

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





١

الباب السابع والخمسون: باب ما جاء في اللو

"باب ما جاء في اللّو"

- من النهي عن ذلك
- لو: حرف امتناع لامتناع
- فتقول: لو جاء زيد لأكرمتك
- فامتنع الإكرام لامتناع المجيء

علل: سبب إيراد المصنف لهذا الباب في كتاب التوحيد

- لأن الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة
- وهو داخل في التوحيد، وعدم الإيمان بالقدر
- يتنافى مع التوحيد ويتنافى مع الإيمان
- فمن كفر بالقدر فإنه كافر بالله ولا توحيد له ولا دين له

ما حكم كلمة "لو" اذا جاء بها الإنسان في سياق الجزع والسخط على ما يحصل له؟

هذا نقص في التوحيد وجزع من القدر ← والواجب على المسلم أن يرضى بقضاء الله وقدره ولا يجزع ولا يسخط ويعلم أنما قدره الله -تعالى- لا بد أن يحصُل

وقول الله -تعالى-: (يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا)

أين جاءت هذه الآية؟ ← جاءت في سورة ال عمران في سياق غزوة أحد وما حصل للمسلمين فيها من المصيبة من استشهاد كثير منهم وانتصار عدوهم عليهم بسبب أنهم خالفوا أمر الرسول ﷺ

إلى ماذا أرجعوا سبب القتل؟ ← ارجعوا سبب القتل إلى أنهم ليس لهم تدبير ولو كان لهم تدبير ما قتلوا

بماذا رد الله عليهم؟ ← (قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ)

فالبقاء في البيوت لا يمنع من الموت فمن كتب عليه الموت سيخرج إلى المكان ويذهب إلى المكان الذي مكتوب أنه يقتل أو يموت فيه

على ماذا دلت "لو" في الآية؟

- الجزع والتسخط لقضاء الله وقدره وعدم الرضى بقضاء الله وقدره
- "لو" في هذه الحال لا تجوز





وقوله: (الّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا)

من قائل هذه العبارة؟ ← عبد الله بن أبي -رأس المنافقين-

من المقصود بـ"إخوانهم "؟ ← يعني المؤمنين الذين خرجوا وقُتلوا في أحد

هل يكون المؤمن أخو المنافق؟

١. هذا حسب الظاهر لأن المنافق في الظاهر مؤمن فهي أُخوة بحسب الظاهر

لأن المنافق يُعامل معاملة المؤمن في الظاهر وتُوكَل سريرته إلى الله

٢. وقيل: إخوانهم في النسب لأن عبد الله بن أبي من قبيلة الأنصار ومن أهل المدينة فهم إخوانهم في النسب

بماذا رد الله -تعالى- عليه؟ ← (قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)

إذا كنتم تزعمون أنكم تمنعون الموت من هؤلاء فامنعوه عن أنفسكم

في ماذا استعملت لو في قوله (لَّوْ كَانُوا عِندَنَا)؟

استعملت في مقام الجزع والتسخط وعدم الإيمان بالقدر

فالموت الذي حصل -بزعمهم- ليس بقضاء الله وقدره

وإنما بسبب الخروج وأن البقاء في المدينة سبب للسلامة ولا يرجع هذا إلى القضاء والقدر

والسلامة والقتل كلاهما راجع إلى القضاء والقدر سواء بقوا في المدينة أو خرجوا إلى أُحد

فمن كتب الله أنه يموت فإنه سيموت في المدينة أو في أُحد ومن كتب الله أن يبقى فسيبقى سواء في المعركة أو في المدينة

فالأمر راجع إلى قضاء الله وقدره





وفي الصحيح عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وإن أصابك شيء....."

ما المراد بـ"المؤمن القوي"؟

- قوة الإيمان وهذا هو الأصل والأساس
- قوة الرأي والتدبير
- قوة البدن

ينفع نفسه وينفع غيره فنفعه متعدي وأكثر خيرًا

ما المراد بـ"المؤمن الضعيف"؟

- ضعيف الإيمان
- ضعيف الرأي والتدبير
- ضعيف البدن

نفعه قليل وخيره قاصر على نفسه لا يتعداه

ما الصفة التي أثبتت لله -تعالى- في قوله "وأحب إلى الله"؟ ← صفة المحبة لله تعالى

"احرص على ما ينفعك"

بالغ في طلبه وابذل الوسع في تحصيله فإن النفع مطلوب

وفي ضمن ذلك النهي عن الحرص على الشيء الذي لا ينفع

"استعن بالله"

لا تعتمد على الحرص فقط لأنه لا غنى لك عن الله -تعالى- ومهما بذلت من الأسباب فإنها لا تنفع إلا بإذن الله

فجمع بين الأمرين: فعل السبب مع الاستعانة بالله تعالى

"ولا تعجزن"

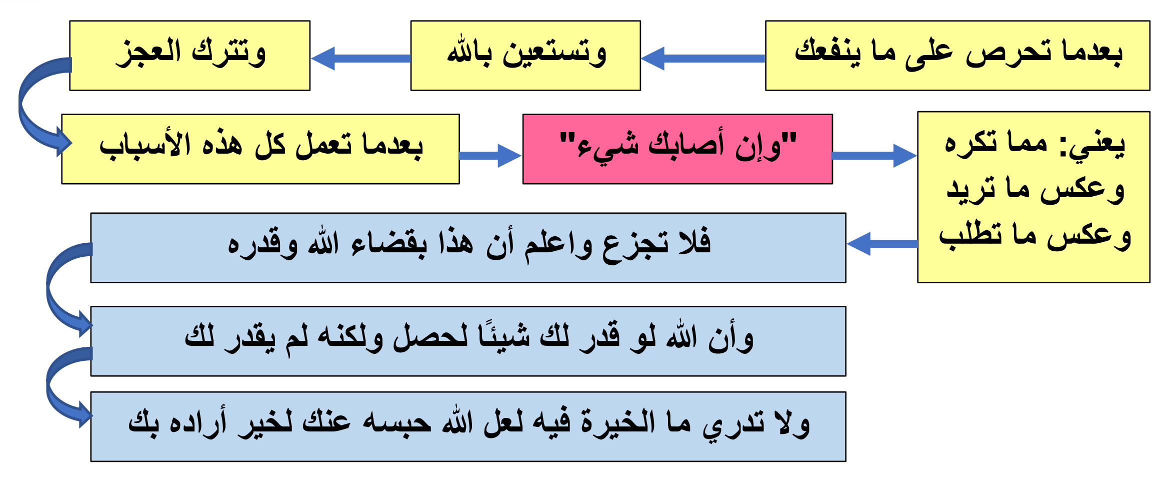
هذا نهي عن العجز، لأنه يفوت على المسلم خير كثير

العجز: الكسل والإهمال وإيثار الراحة

وليس المقصود العجز الجسمي لأنه ليس باختياره فلا يُؤاخَذ عليه



٤



"فلا تقل: لو أني فعلتُ كذا لكان كذا وكذا" ← لا ترجع هذا لتقصيرك ولكن أرجعه إلى قضاء الله وقدره

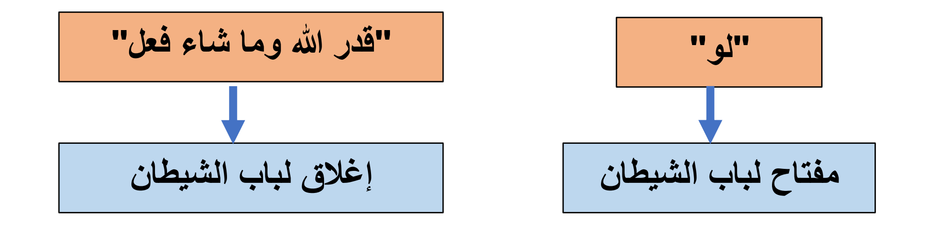
"ولكن قل قدر الله وما شاء فعل" ← فالذي منعه عنك ليس فعلك أو تركك وإنما الذي منعه عنك هو الله -تعالى- فارض بقضاء الله تعالى

ما هو موقف المنافق من القضاء والقدر؟

- إذا أصابه شيء يكرهه جزع وتسخط وقال: هذا بسبب فلان أو بسبب أني ما عملت كذا
- وهذا جحود للقدر أو ضعف إيمان بالقدر

"قدر الله وما شاء فعل" ← يحل على المسلم مشاكل كثيرة

ماذا تفعل "لو"؟ ← إذا أرجعت ما حصل لغير القضاء والقدر دخل الشيطان وصار يوسوس ويلقي عليك القلق النفسي وتصبح في هم وغم وحزن





إشكال

أن الرسول -ﷺ- قال لأصحابه في حجة الوداع: "لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سُقتُ الهدي ولأحللت معكم وجعلتها عمرة" أليس في هذا استعمال "لو" في شيء تبين للرسول -ﷺ- أنه فاته وهو فضيلة التمتع بالعمرة إلى الحج؟ ألا يتعارض مع قوله "وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا"؟

الجواب

لا تعارض، لأن ١. "لو أني فعلت كذا...." هذا من باب الجزع على شيء حصل وانتهى

٢. أما "لو أني استقبلت من...." فهو إخبار عن المستقبل لا عن الماضي وأن الرسول لو تبين له فضل العمرة والتمتع بها إلى الحج لتمتع ولما ساق الهدي فهو إخبار عما يفعله في المستقبل

٣. وهو كذلك يتمنى عمل طاعة وقربة إلى الله وليس يتجزع على شيء فات أو شيء مضى فلا تعارض بين هذا وهذا

مسائل الباب

١. وجوب الإيمان بالقضاء والقدر وهو الركن السادس من أركان الإيمان
٢. وجوب ترك "لو" عند نزول المصائب والمكروهات
٣. فيه الحث على فعل الأسباب
٤. فيه النهي عن الاعتماد على الأسباب ووجوب الاستعانة بالله تعالى
٥. النهي عن الإهمال والكسل وتعطيل الأسباب
٦. فيه علة النهي عن قول "لو" لأنها تفتح عمل الشيطان وترك التلوم بقول "لو" يغلق باب الشيطان
٧. فضل المؤمن عمومًا وأن المؤمن القوي أفضل من المؤمن الضعيف
٨. آيات محبة الله للمؤمنين وأنها تتفاضل بحسب قوتهم وضعفهم في الإيمان

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.